

3 من 05 I أركان الإسلام I الأربعون النووية I الشيخ د. عثمان

الخميس

عثمان الخميس

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا قننا ولمشايقه ولوالدينا وللمسلمين اجمعين. اللهم امين. قال الامام النووي رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

الحديث الثالث عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس. شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله. واقام الصلاة - [00:00:20](#)

وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان. رواه البخاري ومسلم. نعم هذا الحديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس وهذي تسمى مباني الاسلام العظام اركان الاسلام - [00:00:40](#)

عندنا اركان الايمان واركان الاسلام. اركان الاسلام واركان الايمان ذكرتا في حديث عمر الذي مر بنا آآ قريبا بالامس لما سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسلام فذكر له اركان الاسلام ذكر له اركان الايمان - [00:01:00](#)

ولو تلاحظون ان هناك قال وحج البيت من استطاع اليه سبيلا هنا قال حج البيت ولم يقل من استطاع اليه سبيلا وفي القرآن ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. فهذا هو المقصود. المقصود بحج البيت من استطاع اليه سبيلا. على كل حال هذه مباني الاسلام العظام - [00:01:19](#)

وهذه المباني جميعها جاءت بها كل الرسل صلوات ربي وسلامه لا تختلف من نبي الى اخر وان كانت تختلف في صفاتها في عددها في طريقتها لكن في الجملة الصلاة والزكاة والصوم والحج - [00:01:44](#)

وتوحيد جاء به جميع الانبياء. واذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة لعلات ابوهم واحد وشرعهم شتى فكل الانبياء جاءوا بهذه الاركان ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى - [00:02:06](#)

عن ابراهيم واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا على كل ضامر يأتين من كل فج عميق وقال عيسى عليه الصلاة والسلام واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - [00:02:24](#)

فهذه الاركان توحيد الصلاة والزكاة والحج والصيام جاء بها جميع الانبياء ولكن كما نقول ان تختلف في عددها في صفاتها. ولذا موسى عليه الصلاة والسلام سأل النبي محمدا صلى الله عليه وسلم. لما عرج به - [00:02:47](#)

قالوا كم فرض عليك؟ قال خمسين صلاة قال ان امك لا تستطيع فسل الله التخفيف وما زال يطلب منه ذلك حتى جعلها الله تبارك وتعالى خمسا من الصلوات فدل على ان الصلاة في عهد موسى لم تكن كذلك - [00:03:06](#)

الله اعلم كم كانت لكن لم تكن كذلك قطعا وكذا صفاتها الله اعلم. ولذا قال الله تبارك وتعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاج فشرائع الانبياء مختلفة لكن القواعد الكلية العامة لا يختلفون فيها - [00:03:32](#)

مشتركون جميعا في هذه القواعد العامة اول شيء قال بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. هذه دعوة التوحيد. بها يدخل الانسان الاسلام ويعصم دمه وماله وعرضه - [00:03:50](#)

اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ومعنى شهادة ان لا اله الا الله ان يشهد انه لا يستحق ان يعبد الا الله تبارك وتعالى. فلا يعود الا الله لا يسأل الا الله لا يخاف الا الله. لا يرجو الا الله. لا يستعين الا بالله لا - [00:04:10](#)

الا بالله وهكذا توحيد الله تبارك وتعالى بافعاله وتوحيد الله تبارك بافعال المخلوقين وتوحيد اللوهمية والربوبية ان تؤمن ربوبية الله تبارك وتعالى باسمائه وصفاته وافعاله سبحانه وتعالى وتؤمن باللوهمية وهي صرف العبادة لله وحده سبحانه - [00:04:27](#)

وتعالى وان تشهد ان محمدا رسول الله وكل نبي في زمنه كان يشهد له يشهد له بانه رسول الله ففي زمن ابراهيم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان ابراهيم - [00:04:57](#)

رسول الله وهكذا في سائر الانبياء صلوات ربي وسلامه عليهم اجمعين والان بعد ان ختم الله تبارك وتعالى تلك المسيرة الطيبة المباركة من الانبياء والمرسلين ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وصار واجبا على كل احد الى ان تقوم الساعة - [00:05:15](#)

ان يشهد ان محمدا رسول الله فصار النبي صلى الله عليه وسلم مخالفا للانبياء بهذه القضية وهي انه بعث الى الناس كافة بينما كل نبي كان يبعث الى قومه خاصة - [00:05:35](#)

فكل احد الان على وجه الارض يدعى الى التوحيد ويدعى الى ان يشهد ان محمدا رسول الله ولا يكفيه ان يقول انه يهودي او نصراني او غير ذلك من المذاهب والاقوال والاديان وغير ذلك - [00:05:54](#)

نعم ثم قال واقام الصلاة اقام الصلاة ركن ثاني ركن من اركان الاسلام هو اقام الصلاة. واختلف اهل العلم في تارك الصلاة تكاسلا بعد اتفاقهم على ان تارك الصلاة عنادا انه كافر. ليس مسلما خارج من ملة الاسلام - [00:06:15](#)

ولكن اختلفوا في من تركها تكاسلا يصلي احيانا ويترك احيانا واذا قيل له الصلاة قال ان شاء الله غير المعاند المكابر الذي لا يقر بالصلاة ولا يعترف بها. وايضا لا يؤدي - [00:06:39](#)

قطعا اختلف اهل العلم في المتكاسل بعد اتفاقهم في المعاند والمكابر انه كافر واختلفوا في المتكاسل واذا لا يجوز التساهل الان في الزواج ان يتزوج امرأة لا تصلي او او يزوج رجلا لا يصلي - [00:06:54](#)

فان هذا الامر من الخطورة في المكان خاصة اذا قلنا انه معاند مكابر هذا كافر هذا ليس زواجا ولا زنا فعلى المسلم ان يتقي الله تبارك وتعالى في موليته وعلى - [00:07:19](#)

الاب كذلك ان يتقي الله في ولده يدعو الى الصلاة. واذا كان معاني للمكابر لا يزوجه. ولا يسعى في تزويجه فالقصد اذا ان تارك الصلاة عنادا وتكبيرا انه كافر خادم للملة - [00:07:36](#)

واما الذي يتركها تكاسلا فذهب اكثر اهل العلم الى انه كافر دون كفر وهو مذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي والمشهور من مثل احمد والقول الاخر في مذهب احمد واختار ابن تيمية وغيره - [00:07:53](#)

انه كافر خارج من الملة ولو تركها تكاسلا فالامر خطير جدا والذين قالوا لا يكفر الذي يتركها تكاسلا اختلفوا في آآ الحكم عليه في هذه الدنيا فذهب اكثرهم الى انه يقتل - [00:08:10](#)

حدا يقتل حتى الذين قال لا يكفر قالوا يقتل حدا والذين والقول الاخر قالوا يسجن حتى يصلي او يموت في السجن فالمسألة ليست سهلة مسألة ترك الصلاة ليست سهلة نتكلم عن المتكاسل - [00:08:34](#)

المتكاسل قالوا يقتل حدا او يسجن حتى يصلي او يموت في سجنه فالحذر الحذر ان هذا الموضوع الانسان يتساهل في موضوع الصلاة خاصة في قضايا التزويج وغيرها واما قتله او قتاله - [00:08:53](#)

فقد جاء عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه لما منع اهل الردة وغيرهم منعوا الصلاة قال لا نصلي عندها قال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة - [00:09:17](#)

والزكاة وقاتلهم على الزكاة فدل على انه واقع الاجماع على قتل تارك الصلاة لانه قاسى عليه قال لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ما قالوا له لان القياس الاصل فيه ان يكون الاصل متفقا عليه - [00:09:42](#)

وكان يمكن ان يقول الصحابة وهو من يقول ان تارك الصلاة يقتل؟ لا ما قالوا له ذلك. سلموا بهذا وقبلوا القياس الذي قاسه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فالامر خطير جدا في هذا الموضوع وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم قالوا يستعمل عليكم امراء - [00:10:11](#)

فتعرفون وتذكرون فقالوا يا رسول الله نقاتلهم؟ قال لا ما صلوا فاذا صلوا فلا يقاتلون. وهذه الحقيقة اخرجها الامام مسلم في صحيحه يقول ابن تيمية قتال تارك الصلاة امر مجمع عليه - [00:10:31](#)

يقول قتال تارك الصلاة امر مجمع عليه لقول ابي بكر لعمر لقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة واستأذن خالد بن الوليد رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في قتل رجل - [00:10:57](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا لعله ان يكون يصلي فجعل المانع من قتله انه يصلي فلو كان لا يصلي ظاهره انه يقتل ينشر بين عامة الناس شيء وينشأ عند طلبة العلم شيء اخر - [00:11:12](#)

انتم طلبة علم ولذلك يقال لكم تارك الصلاة تكاسلا فانه وقع الخلاف بين اهل العلم هل يكفر او لا يكفر وهل هو كفر دون كفر او كفر مخرج من الملة - [00:11:35](#)

على التفصيل اللي ذكرناه قريبا لكن عند عامة الناس عندما تنصح الناس كأن تكون امام مسجد او تكون آآ تعظ قوما من اسرتك او وجيرانك او عامة الناس او كذا لا تفصل. هذا التفصيل - [00:11:56](#)

ولذا يقول الشوكاني رحم الله تبارك وتعالى قال لا يقال لعامة الناس كما يقال للمتخصصين او اهل العلم ولكن يقال لعامة الناس ما قال النبي صلى الله عليه وسلم دون تفصيل - [00:12:15](#)

يقول الشوكاني يقال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بين الرجل والكفر او الشرك ترك الصلاة ولا تفصل يفهمها كما يفهمها ما في داعي تقول له كفر دون كفر - [00:12:35](#)

كفر غير مخرج منها هذي ما يفهمها وانما اذكر له حديث النبي صلى الله عليه وسلم بين المرء والكفر والشرك ترك الصلاة العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر يكفي هذا - [00:12:49](#)

ان يقال لعامتي الناس اما الزكاة فالخلاف فيها اضعف نعم هناك من ذهب الى كفر من ترك الزكاة ولكن الخلاف فيه اضعف من الخلاف في موضوع الصلاة. والظاهر والعلم عند الله انه لا يكفر - [00:13:05](#)

تارك الزكاة اذا كان يعني آآ تركها بخلا وليس عنادا وانكار اذا ترك انكرها كافر. حتى لو اخرجها لكن احنا نتكلم عن منع الزكاة بخلا حب المال لا يريد ان يخرج الزكاة - [00:13:28](#)

الذي عليه جماهير اهل العلم انه لا يكفر بحديث النبي صلى الله عليه وسلم من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم يوم القيامة صفحت له صفائح من نار - [00:13:49](#)

فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وظهره وجبينه كلما بردت اعيدت له كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي الله بين العباد - [00:14:02](#)

ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار كونه يقول ثم يرى سبيله اما الى الجنة او من النار لو كان كافرا لا يكون سبيله الى الجنة فدل هذا على انه لا يكفر - [00:14:21](#)

ولكنه يكون مرتكبا لكبيرة عظيمة جدا وهي ترك ركن من اركان الاسلام وهو الزكاة اما الصوم فهو الركن الرابع من اركان الاسلام وبعضهم يقدم الصوم على الحج وبعضهم يقدم الحج على الصوم - [00:14:35](#)

الصوم بدأ بمراحل اول الامر كان صوم عاشوراء في مكة لما كان النبي صلى الله عليه وسلم في مكة قبل الهجرة صلى الله عليه وسلم كان يصوم عاشوراء وكانت العرب تصومه - [00:14:53](#)

ولعله من بقايا دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانهم يقولون ان هذا هو اليوم الذي نجى الله فيه موسى او اليوم الذي نجى فيه نوحا. بغض النظر المهم ان اه الصوم - [00:15:08](#)

في مكة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم عاشوراء قبل الهجرة قبل ان يفرض رمضان لان رمضان فرض بالمدينة بعد الهجرة وفي مكة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم عاشوراء واستمر هكذا الى الهجرة الى السنة الثانية من الهجرة - [00:15:26](#)

وفي السنة الثانية فرض صوم رمضان على التخيير وليس على الالزام. من شاء صام ومن شاء افطر واطعم. على التخيير ثم بعد ذلك

فرض الصوم الزاما فلما فرض الصوم الزاما صار صوم عاشوراء - [00:15:43](#)

على التخيير وان شاء صوم وان شاء افطر خلاص جاءه بديل وهو رمضان ثم بعد ذلك لما علم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود

انهم يصومون هذا اليوم قال سلوهم لماذا يصومونه - [00:16:04](#)

قالوا هذا اليوم الذي نجى الله فيه موسى بل نحن احق بموسى منكم فامر بصومه ولكن على سبيل الاستحباب لا على سبيل الوجوب

فصوم عاشوراء اذا كان في مكة ثم بعد ذلك - [00:16:23](#)

صار في المدينة على سبيل الوجوب فلما فرض رمضان صار على سبيل الاباحة ثم بعد ذلك صار مستحبا لقول النبي صلى الله عليه

وسلم انه يكفر السنة فهذا بالنسبة للصوم. اما الحج وهو الركن الخامس ايضا وقع خلاف يسير في الحج هل هو كافر - [00:16:38](#)

او ليس بكافر الذي لا يحج لقول الله تبارك وتعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن

العالمين قال فجعل من لم يحج انه كافر - [00:17:01](#)

وكذلك جاء في الحديث من لم يحج فليمت يهوديا او نصرانيا ولكنه ضعيف لا يثبت وبالتالي الصحيح ان الحج موسع ولا يكون كافرا

الا اذا انكر الحج اما اذا اقر بالحج لكنه لم يحج لا يكون مرتكبا لكبيرة - [00:17:16](#)

اذا قلنا انه على الفور واذا قلنا انه على التراخي فان الامر في هذا واسع ان شاء الله تعالى وفرض الحج قيل فرض في السنة السادسة

وقيل فرض في السنة التاسعة على خلاف بين اهل العلم والعلم عند الله جل وعلا - [00:17:37](#)

نعم - [00:18:01](#)